أن الضرب المتواصل بالعصى على الاعضاء الجنسية ، يثير الالم موضوعيا ، ويؤثر على نشاط الاعصاب والجهاز العصبي ، ولكن خشيه المعذب على اعضائه الجنسية وحساسية المسألة بالنسبة له هي التي تدفعه للتجاوب مع المحقق ، بينما استعداده المسبق للصمود سيقلل حتى من حجم الالم نفسه .

والرفيق الذي يزج به في زنزانة ضيقة مع اربعة او خمسة متساقطين لمدة يومين أو اسبوع ، يتعرض خلالها لقسوة الطبيعة والانسان والارهاق الجسماني والعصبي ، والذي يتصور نفسه يخوض معركة بطولية مع كل هذه الظروف ويتسلح بالصبر والسلوان ، لن يكون معرضا لاثار الاستفزاز والتثبيط القائم موضوعيا بنفس حجم الاثار الناشئة لدى رفيق اخر انصرف للتفكير في الخلاص الذاتي ، بل سيحيط نفسه بالرضى والفخر لانه امتحن في مجابهة ظروف شديدة القسوة كهذه بينما رفاقه كلهم ينتظرون منه الصمود والحماية التي يقدمها من اعصابه .

ليست المسألة مجرد تصور ذاتي ، فلا يمكن أن يجدي المرء تصوره للزنزانه على انها جنة عدن ، بل الامر يختلف كليا ، أن المناضل يدرك تماما أنه في جحيم التحقيق ، وان الزنزانة هذه ما هي الا قبر للاحياء ، كيس حجري صلد قاتم أسود ، ويتحسس بجسمه ومشاعره وافكاره قسوة ما يحيط به ، ان الاختلاف في الامر هو الاستعداد التام للصبر على هذه الظروف وما هو اقسى منها ، وهو يجتاز هذه المحنة دقيقة بدقيقة وكلما مر الزمن يشعر بقرب نهاية التجربة بنجاح وفي هذا تعزيز لصموده ، وكلما مر الزمن دون ضعف يتذكر رفاقه وحزبه الذي ساهم في بنائه ونضالاته هو وغير بكده وعرقه وجهده ، ويتذكر انه لا يجوز هدم وضع نضالي لمجرد انه يقاسي وضا صعبا لان هدم البنى النضالية هو من اختصاص الاعداء ان استطاعوا الى ذلك سبيلا ، والرفيق

الثوري لا يمكن ان يكون في صف الاعداء ، انه يتميز عنهم ، ليس فقط لانه في الصف المقابل بل لانه ثوري يسعى ويكافح للقضاء على كل ظلم وقسوة ووحشية ، انه ثوري يؤمن بحتمية النصر وان كل تجربة معاناة ما هي الا مسمار فينفس الاعداء اعداء الوطن والحرية فلتدق كل المسامير ليلقى بالفاشية الى مزبلة التاريخ .

دور العملاء والمدسوسين في اقبية التعذيب

أن سقوط شخص ما وطنيا ، وارتباطه بالمخابرات لايقتصر فقط على العلاقة التجارية (خذ وهات) بل يتعداه الى ابعد من ذلك ، حيث يصبح المتساقط مطية حقيرة بيد رجال المخابرات واداة ذات قائمتين لا اكثر ، انه بالاساس من صف اعدائهم وهم يستثمرونه بكل ما لديهم من وسائل ويعتصرونه ، ويلقون به كل مرة في اكياس الزبالة ، انه يتحول الى خرقة بالية تتمزق كلما شئت من احد اطرافها . انه يفقد كل القيم الانسانية والاخلاقية مع فقدانه لانتمائه الوطني والشعبي ويصبح عنوان حياته الاستجابة المتنوعة لكل ما يطلبه رجال المخابرات الذين يحيطونه دائما بجو من الارهاب والشك فيه ، والتهديد بكشفه أو حتى بقتله ليظل هو من جانبه يسعى للابقاء على شعرة معاوية . ان شهر العسل بينه وبين المخابرات والذي يبدأ في مرحلة تجنيده ينتهي سريعا بعد ان يثقوا انه تورط وانتهي الامر بغير رجعة . فهم بعد ان يحسموه لصالحهم عمليا ، يستمرون في اسقاطه خلقيا واجتماعيا . فلا بأس ان يتعود السكر ، والمخدرات ولا بأس ان يذهب باستمرار للعاهرات ومستنقعات الحياة فهذا هو النمط الذي يرتاح رجال المخابرات للتعامل معه واثقين من استمرار انشداده العبودي لهم .

في البداية قد تقتصر العلاقة على مبدأ (خذ ، وهات) خذ معلومات واعطني فلوس ، لكن هذا النمط يظل في